الإسفار عن النظائر في الأسفار
(١)

العلماء الذين ترجموا لأنفسهم

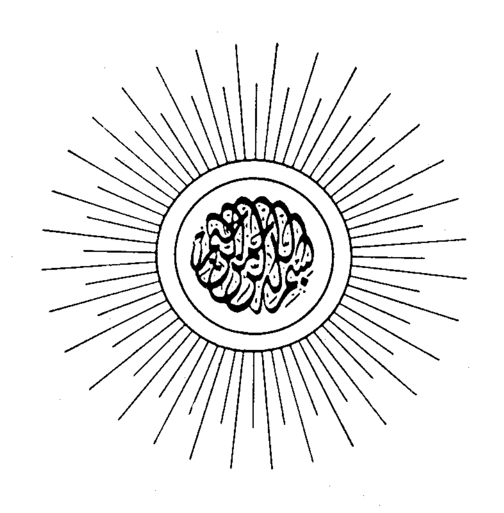
«السيرة الذاتية»

بقلم
بكر بن عبد الله أبو زيد

الطبعة الأولى
١٤٠٥هـ

الطبعة الأولى
١٤٠٥هـ

طبع بإجازة مديرية المطبوعات بوزارة الإعلام
برقم ١٣٤٦/ م/ في ١/٤/١٤٠٥هـ.


بسم الله الرحمن الرحيم

الـيَـوم شيءٌ وغـداً مـثـله
من نُخب العـلم التي تُـلتقط
يُحصـل المـرء بهـا حكـمـة
وإنمـا السيـل اجتمـاع النقط

قالهما محمد بن إبراهيم بن النحاس النحوي كما في بغية الوعاة

مُقَدِّمَة

الإِسْفار عن النظائر في الأَسفار

الحمدلله أولاً وآخرا، وظاهراً وباطناً، وأشهد أن لا إلاه إلا الله وحده لا شريك له، هو الأول، والآخر، والظاهر، والباطن، وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن محمداًعبده ورسوله البشير النذير. اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وعلى أصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن الناظر في كتب «أحوال العلوم» مثل: مفتاح السعادة و «كشف الظنون» وأبجد العلوم، يجد في فن المحاضرات ونحوه: طائفة كبيرةً من كتب: التذكرة، والكشكول، والكناش، والمجاميع، وعدد من الأمالي، ونحوها مما يبرز بذلك الإسم الدال على مسماه المتعارف عليه، أو بعنوان آخر نحو: عيون الأخبار لابن قتيبة م سنة ٢٧٦ هـ ونشوار المحاضرة للتنوخي م سنة ٣٨٤ هـ، وربيع الأبرار للزمخشري

م سنة ٥٣٨ هـ، وتلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي م سنة ٥٩٧ هـ ومباهج الفكر ومناهج العبر للوطواط م سنة ٧١٤ هـ، وبدائع الفوائد لابن القيم م ٧٥١ هـ، ومطالع البدور للغزولي م سنة ٨١٥ هـ وغيرها مطبوع وهو كثير ومخطوط وهو أكثر، وهي المعروفة اليوم بإسم «كتب الثقافة العامة».

وجميعها تَعْني ما يقيده العالم من الأوابد، وبديع الفوائد، وجِمل من اللطائف والغرائب، ونوادر الأقضية والأحكام، ونحو ذلك مما يعز وجوده مجموعاً في باب أو في كتاب. وما زال أهل العلم يقفون الأثر، ويتبع الخالف من عَبَر وغَبَر وهو فن بديع يتنادمون بذكره لأن العالم يجمع فيه غرائب علمه، وعصارة فكره، وما هو على سبيل الإحماض لأهل العلم، وقد اشتهر قولهم «لا بد في المجاميع من الإحماض».

لكن إذا نظرت في جمل منها ووازنت، قلت: سبحان من فاوت بين فهوم العباد وأقدارهم في

العلمِ والتحقيق. فهذا عالم لاترى في كشكوله من يَفْرِي فَرْيه قد جمع لك بين النقل والتحقيق، وآمنت بأنه العالم المنطيق. وذاك آخر يمشي في ساقة ذوي التحقيق ليس له من الفضل سوى الدلالة على الطريق بتقييد ما رأى أو سمع، وأنه لنفاسته جدير لديه بالتوثيق.

ولما كان أهل القسم الأول لا يدرك شأوهم، والثاني يصلح لمثلى المشي في ساقتهم، فقد كنت منذ زمن بعيد، وأمد غير قريب أستعرض ما تحصل لي من كتب السلف قراءة، وتتبعاً، وبحثاً وتحقيقاً في مواطن متكاثرة. وفي هذا المسير وتلكم الدلجة أقيد ما وجدت من ظم النظير إلى نظيره مما لم يسبق لجامع فيها أعلم تسيطره.
وأقيد ما وجدت من اللطائف. وما وجدت من بديع الفوائد، وعزيز المطالب. فاجتمع لدى طائفة نفيسة منها ووسمت هذه التذكرة باسم (الإسفار عن النظائر في الأسفار) فكان مما قيدت مما وجدت تنتظمه المطالب الآتية:

أولاً: عن المؤلفين والمؤلفات.

وهـذا من أنفس ما وجـدت فقد أثبت فيـه معجماً للمؤلفات المنحولة وما وقع في اسمـه أو نسبتـه ضرب من الـوهـم والغلط، وثبتاً بـذكر الموصوفين بسرعة القراءة كمن قرأ مثلاً صحيح البخاري في مجالس معدودة أو في ثلاثة أيام قراءة ضبط وتحقيق. وذكرت فيه الكتب التي عملت الولائم لها. والتي أهـديت للخلفاء ونحـوهم. والكتب التي أتلفت بحرق أو غرق وسر ذلـك وهي كثر، وما ناله بعض المؤلفين بسبب تآليفهم من نعيم أو سالبه وذكر المغرمين بجمع الكتب. وأحكـام منعها، ووقفهـا، وحكـم المضلة منها، والحسبة على الكتبيين والوراقين. إلى غير ذلـك من جمـل الفـوائـد واللطائف. وهـو في ثـلاث مجلدات.

ثانياً: ما وجدته من ألفاظ الجـرح والتعديـل، وهي في نحو خمسمائة لفظ وهي أنفس ما قيدت من هـذه الوجـادات. وقد استكملت ـ حسب الوسع ـ جمع المادة وترتيبها بإعجامهـا، وذكرت

المصادر بأرقام صفحاتها ومجلداتها وقد أفردته باسم «معجم ألفاظ الجرح والتعديل».

وأنا استخير الله تعالى في أن أخرج هذا المعجم ليكون دليلاً لخدمة السنة النبوية الشريفة. وهو في مجلدة لطيفة. أو أن أضيف إليه مواقع هذه الألفاظ من اللغة ولإصطلاح ومراتبها على نحو ما دعا إليه الحافظ ابن جحر رحمه الله تعالى كما نقله عنه تلميذه السخاوي رحمه الله تعالى في شرح ألفية الحديث.

ثالثاً: ما وجدته من الألفاظ المنهى عن التلفظ بها، وهي نحو ستمائة لفظ، وقد تم إفرادها بمصنف مستقل باسم «معجم المناهي اللفظية» وستطبع قريباً بإذن الله تعالى في مجلدين.

رابعاً: ما وجدته من غريب الفوائد، وبديع اللطائف. وهو في عدة مجلدات. وثلاثة منه ماثلة للطبع. وفيه من نفائس العلم ما تقربه عيون أهله. وقد أفردته باسم «ثمرات النظر في مصنفات أهل الأثر».

خامساً: ما وجدته في نوازل العصر وقضاياه المستجدة من مؤلفات مفردة أو بحوث عارضة أو مستقلة، فقيدت المصادر لكل نازلة. وقد اجتمع لدى من هذا التقييد طائفة كبيرة، مما رأيت أن يفرد بإسم «دليل النوازل» وقد شرعت في الدراسة والتحقيق لبعض منها وهي:

١ ـ نازلة التقنين والإلزام. مطبوع

٢ ـ نازلة المواضعة في الاصطلاح. مطبوع

٣ ـ نازلة الاحتفاظ بحقوق الانتاج العلمي. تحت الطبع

في غيرها من النوازل.

سادساً: ما وجدته في محيط الانساب في الكفاءة. والإمامة في الصلاة. والولاية والشهادة... وفوائد جوامع، وقصص، وحكايات ولطائف وضوابط. ومنها ما قيدته أثناء قراءتي على شيخنا محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي صاحب أضواء البيان. رحمه الله تعالى. وذلك في كتاب ابن عبد البر «القصد والأمم» و «الإنباه». وجمعت فيها طبقات

النسابين ولا أعلم من قيدها قبل، إلى غير ذلك من كشف أفاعيل الشعوبية من طرف، والقومية من طرف آخر وأثرهما السلبي في وهن المسلمين، وتقليص ظل الإسلام. وأفردت ذلك باسم: «بذل السبب في جمع أبحاث النسب».

سابعاً: ما وجدته من الضوابط العلمية. نظماً ونثراً في مجلد

ثامناً: ما وجدته من الذين ترجموا لأنفسهم.

تاسعاً: ما وجدته من المتحولين من مذهب إلى آخر.

عاشراً: ما وجدته من الذين لم يتزوجوا من العلماء وغيرهم.

أحد عشر: ما وجدته من ذكر الجنائز المشهودة.

إثني عشر: ما وجدته من أخبار نقل الموتى من بلد إلى آخر للدفن وأسبابه

ثلاثة عشر: من ذكر أنه رأى النبي ﷺ ورؤياه في ذلك.

أربعة عشر: مجابي الدعاء.

خمسة عشر: وقائع نزع الملكية لعموم مصلحة المسلمين.

ستة عشر: الأسباب الحاملة لبعض أهل العلم على طلبه.

سبعة عشر: أخبار الحفاظ في حفظهم.

ثمانية عشر: معجم الجن المترجمين. وأخبارهم والمؤلفات عنهم.

تسعة عشر: العطل الأسبوعية والحولية.

عشرين: مثل من مواقف العلماء العاملين في نصرة الحق وخذل المبطلين.

ولأهمية السبع الأولى، وكثرة ما وجدته فيها وطولها، فقد أفردت كل واحدة بمؤلف مستقل باسمه المدون كما مرَّ. وأما البقية، فقد رأيت أن يقتصر عليها إسم هذا المشروع المبارك (الإسفار عن النظائر في الأسفار).

وجميع ما ذكرته ليس لي فيه من فضل سوى الجمع والترتيب، غب ديمومة النقلة والترحال من كتاب إلى آخر حتى لو قلت لكل جملة منها عودي إلى مكانك لما بقي لي منها إلا النزر اليسير، لكن مع ذلك لم أر من سبقني إليها ولا من حام طائره عليها، وإنه على جملة منها تؤسس أحكام كانت الأبحاث منها تشتكي القضاب، لوجـود الكثير منها في غير مظنته مما يصعب الوصول إليه ويعز الوقوف عليه. وهي بمثابة معلمة تظم ما تناثر في آلاف الكتب والأبحاث لتكون كـالدليـل لدى أهل العلم حتى يلحق بها ما فات تقييـده فكم ترك الأول للآخر، والعلم رحم بين أهله اللهم اجعل عملي كله صالحاً، ولوجهك خالصاً، ولا تجعل لأحد فيه شيئاً. و صلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

ليلة الجمعة ٢٠/٣/١٤٠٥ هـ

الرياض

وكتب / بكر بن عبدالله أبو زيد

العلماء الذين ترجموا لأنفسهم

«السيرة الذاتية»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع شأن العلماء العاملين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له قيوم السموات والأرضين. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد ولد آدم أجمعين. ورضي الله عن صحابته العلماء المرضيين. ورحم الله التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين أما بعد:

فيقول الله سبحانه في أوائل سورة البقرة مشرفا نبيه آدم عليه السلام ﴿**وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّها**﴾ الآية. ومن هنا انتزع أولو النهي شرف العلم بأسماء الرجال ومصاحبة أنفاسهم بذكر سيرهم وأخبارهم للاقتداء بصالح أعمالهم. وفي دائرة المنتقدين للتبين في أخبارهم صيانة للديانة على حد قوله الله تعالى في فواتح سورة الحجرات ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا إن جَاءكُم فَاسِقٌ بِنَبَأ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيْبُوا قَومَاً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى ما فَعَلْتُمْ نَادِمِينْ**﴾.

ومن هنا تمثلت أمام المسلمين الألوف المؤلفة من التراجم مدونة منذ أيام الإسلام الأولى وحتى الأزمان الحاضرة.

وقد تنوعت لتدوينها المسالك:

فمنها أن يكتب الابن ترجمة أبيه، والقريب ترجمة من يتصل به بنسب أو سبب.

ومنها: أن يكتب التلميذ ترجمة شيخه.

ومنها: أن يكتب الرصيف ترجمة رصيفه وعصريه وفاءً لحقه ونشراً لفضله.

وإذا أردت الوقوف لأمثلة هذه فانظر خاتمة كتاب: «الإعلان بالتوبيخ» للسخاوي ص/ ٣٦٩ - ٣٨٣.

ومنها: أن يتتبع العالم تراجم العلماء من معاصريه فمن قبلهم، وعلى هذه جل كتب التراجم، وكانت تسمى «تأريخا» كما تراه في تسمية كتب البخاري: التاريخ الكبير.

والتاريخ الأوسط، والتاريخ الصغير. وهي في حقيقتها تراجم، وغيرها كثير.

وأما ما يعرف لدينا باسم التاريخ فهو يلقب باسم: الأخبار، كما في كتب ابن شبة: أخبار مكة، وأخبار البصرة وأخبار المدينة، وهو مطبوع باسم: تاريخ المدينة المنورة وهي تسمية محدثة مغلوطة من تصرف الناشرين.

وقد استقرت الحال على المصطلحات الآتية:

كتب التراجم والأعلام. ومنها: علم المواليد. وهو ما يسمى لدى الفرنجة الفرنسيس باسم: التاريخ الطبيعي.

كتب التاريخ.
كتب الأخبار. وموضوع كل منها معروف.

ثم إن من مسالك التدوين للتراجم مما نحن بصدده وهو ما يعرف بالترجمة الشخصية، أو الذاتية، أو السيرة في المضاف من كل منهما. وهو اصطلاح يظهر حدوثه ولم أقف على التعبير به

عند المتقدمين، وإنما غاية عباراتهم أن يقولوا ترجم فلان لنفسه. ونحوها.

ولهذا فإن بروكلمن كانت عنونته لبحثه في هذا دقيقة حين وسمه بقوله (ما صنف علماء العرب في أحوال أنفسهم).

وهو بحث نفيس نشره المنجد في «المنتقي من دراسات المستشرقين» ١/٣/٢٣. ذكر فيه أربعة عشر نفسا من الذين ترجموا لأنفسهم، ذكر منهم:

الواقدي صاحب المغازي حيث ذكر بعضا من أحواله لتلميذه ابن سعد صاحب الطبقات فيها ٥/٣١٤. وقد وقفت على كل من ذكره ولله الحمد سوى رجلين هما:

١ ـ الحكيم الترمذي.
٢ ـ وأبي الفداء صاحب حماة. فمن تقييده لهما نقلت هنا.

وهذا الضرب من العلم قد كتب عنه

دراسات معاصرة مستقلة لكن لم يعتن كاتبوها بتتبع تراجم من ترجموا لأنفسهم من علماء الاسلام سواء على سبيل الاستقلال بمؤلفات منفردة أم ضمن مؤلفات لهم في التراجم ونحوها. وهذا هو مايهم المسلم فهو عنده «بيت القصيد» كما يقال في: لغة الشعراء، و«ضربة الأستاذ» كما يقال في: لغة أهل الرسم. وإنما اكتفى من عرج على ذلك بضرب المثال في عدد من أهل العلم. ومنهم من اهتم بسقط المتاع من المغنين والممثلين، وإن تنفس فمن الفرنجة أعداء الله الكافرين. وفي خلق سواهم لا يجمل ذكرهم وبما أن الحال كذلك، وأن هذا من ملح العلم، ومستطرف التقييد فقد حصل لي بالتتبع ما يقرب من الهنيدة[1]. من الذين ترجموا لأنفسهم من

---

(١) الهنيدة: عند العرب رمز للعدد مئة قال أنس بن مدرك رضي الله عنه وكان عاش مائة وأربعاً وخمسين سنه:

إذا ما امرؤ عاش الهنيدة سالماً
وخمسين عاماً بعد ذاك وأربعاً.

انتهى من الإصابة لابن حجر ١/ ١٣٠.

علماء المسلمين على اختلاف مذاهبهم وتنوع مشاربهم. قيدتهم بأسمائهم بما يتميزون به عمن سواهم. ذاكرا محل ترجمته لنفسه في أي كتاب مخطوط أو مطبوع، مرتبا لهم على حسب وفياتهم ما أمكنني ذلك، وأول من رأيته ترجم لنفسه: ابن الداية المتوفي سنة ٣٤٠هـ.

وأنا بهذا الجمع أظهر فضل علماء الاسلام في هذا على غيرهم، وأن لهم فضل السبق، ولهم القدح المعلي، والمكان الأسنى، وإن كان الجل يتركها هضما لأنفسهم وتورعا.

وكل إن شاء الله على نيته مأجور، وعلى سعيه مشكور. وإنني لم أدخل في هذا ما يدونه أكابر المحدثين باسم: الفهارس، والمشيخات، والأثبات، ونحوها مما يحوي على نصيب من تراجمهم، إذ لم توضع في الأصل لذلك، وتجد الحديث عنها مبسوطا أشد البسط في كتاب العلامة الكتاني «فهرس الفهارس». وإلى ذكر هذا الثبت بعد فصل يوقف الناظر على التعريف بحقيقة هذا النوع من التراجم. والله المستعان.

فصل
في حقيقة هذا النوع من التراجم

هو السيرة التي يكتبها صاحبها من عالم ومفكر بعد تجاوزه سن الأشد، وعند بلوغه سن النضج في جو ارتسمت فيه علميته في مسامع الجماهير وأبصارهم، تدفعه إليها جملة أسباب منها: متعة الذكرى حتى لا تغيب في ثنايا النسيان بعد تقادم السن. ومنها: الوقوف على معاني الحياة الماضية ومدى نصيبه منها في مجال العلم، والفكر والكفاح. وما شاهده من المواقف، والأحداث التي كان لها ارتباط بحياته، ينشرها أمام الأجيال القادمة ملتزما الواقع. لا ليقيم نفسه مقام الشاهد لها، مغالبةً القوى العاطفية في الإشهاد وبطريق غير مباشر على سيرته في مجالات المدح، والدفاع، والثناء...

فترجمة المرء لنفسه إذاً تعتمد: الصدق،

الصدق وتعتمد الصراحة، والتزام الأمانة، والتثبت.

ولهذا: فإن عليه اتهام نفسه فيما يكتب عنها، فيعيد ويوثق ثم يعيد ويوثق. حتى يكون من أصدق الناس فيما يرويه عن أحواله.

ومن اللطيف ما قاله بعض الكاتبين في هذا الصدد (إن قضية حياتي تتحول إلى الزيف كلما رويتها لنفسي).

فهي إذا التزم فيها ذلك أعطت أصدق الصور عن المترجم في الجوانب التي تحدث عنها. ولمن ترجم لنفسه في ذلك من علماء الإسلام أوفر نصيب.

هذه إلماعة عن هذا النوع من التراجم من وجهة نظر: «المترجم» بكسر الجيم. أما عن وجهة نظر القارىء لها على مدى تطاول الأزمان وتعاقبها فيشترك مع كاتبها في وجهات تدوينها المترتبة عليها كما سطرت رؤوسها قريبا.

مع أن القارىء قد يقف فيها على ضالة ينشدها، ولطائف وفوائد يعز وجودها. وعلى كل فتتوقف وجهة القارىء لها على مدى قيمتها وما فيها من علم ومتعة وطرافة.

وقد حفلت خزائن كتب الماضين بجملة وافرة من هذا الضرب من التراجم: يتحدث الواحد منهم عن حياته العلمية أو. . . وماله من آثار تأليفية. وفي مجال الدرس والتعليم. والفتيا. وتقلد الأمور. بعد ذكره لبيئته وحياته منذ الطفولة وحتى ساعة تقييده لترجمته، وما وقع من مؤثرات على حياته التي يعيشها في مجاله الذي اشتهر به، وماله في سبيل ذلك من فكر وكفاح.

ولأهل الاسلام في هذا فضل لا ينكر مع ما يتحلى به من واقعية بدليل عدالته في الإسلام وثقته.

هذا وقد ذكر الإمام البخاري ما يمكن أن يوستئنس به أصلا لهذا الضرب من التراجم، إذ قال في صحيحه:

«قال ربيعة: لا ينبغي لأحدٍ عنده شيء من العلم أن يضيع نفسه» انتهى من: باب رفع العلم وظهور الجهل. وقد ذكر الحافظ في الفتح ١٧٨/١ وجوها في المراد من قول ربيعة. منها قوله: (أو مراده أن يشهر العالم نفسه، ويتصدى للأخذ عنه لئلا يضيع علمه).

فائدة:

جرى الكاتبون لسيرهم الذاتية في تقييدها على واحد من مسلكين.

فمنهم من يسوقها بضمير الغائب كأنما يتحدث عن الغير حتى إذا وقفت عليها في ثنايا كتاب ظننت أن المؤلف يتحدث عن شخص آخر.

ومنهم من يسوقها بضمير المتكلم والمسلك الأول أجمل في السياق ومن مباشرة القارىء بأنا، وقلت وكنت، ولي، وعني، وإني. . .

ومنهم من يفردها برسالة أو كتاب مستقل.

وفريق آخر إذا ألف في التراجم ترجم لنفسه في حرفه، أو في آخر الكتاب والله أعلم.

فائدة:

في ذكر جملة من المؤلفات والبحوث عن الترجمةالذاتية، منها مايلي:

١ ـ الترجمة الذاتية. شوقي ضيف. ط

٢ ـ الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث. يحيى عبد الدايم ط.

٣ ـ فن السيرة. إحسان عباس. ط.

٤ ـ المنتقى من دراسات المستشرقين. صلاح الدين المنجد. الجزء الأول. ص/٣ ـ ٢٣. بحث لبروكلمن باسم (ما صنف علماء العرب في أحوال أنفسهم).

٥ ـ خواطر حول الترجمة الذاتية في العصور الاسلامية للمستشرق الألماني: رودلف زلهايم. مجلة مجمع اللغة العربية ٤١/٧ ـ ٣٤.

قال شوقي:

مثل القوم نسوا تاريخهم
كلقيط عي في الناس انتسابا
أو كمغلوب على ذاكرة
يشتكي من صلة الماضي القضايا

١ ـ ابن الداية: أحمد بن أبي يعقوب بن يوسف المعروف بابن الداية البغدادي م سنة ٣٤٠هـ ترجمه ياقوت في معجمه ٥/١٥٤ ـ ١٦٠ وذكر مؤلفاته ومنها (كتاب ترجمته).

٢ ـ العطار: محمد بن الحسن بن يعقوب العطار المقرىء م سنة ٣٥٤هـ.

قال ياقوت في ترجمته له في معجمه ١٨/١٥٣ في تعداده لمؤلفاته (وكتاب أخبار نفسه).

٣ ـ أبو حيان التوحيدي. علي بن محمد بن العباس المتوفي نحو سنة ٤٠٠هـ.

ذكر أشياء في ذلك في كتابه: الصداقة والصديق.

وكما في: معجم الأدباء لياقوت ٨/٦ ـ ٨.
وفي: بغية الوعاة للسيوطي ١/٢٨١ قال:
(قلت: ورأيت في كتابه: النضار الذي ألفه في ذكر مبدئه، واشتغاله، وشيوخه، ورحلته، أن مما قوى عزمه على الرحلة.. الخ).

ـ وانظر: لطائف المنن للشعراني ١/٣.

٤ ـ ابن سيناء: الحسين بن عبدالله بن سيناء أبو علي الفيلسوف الرئيس م سنة ٤٢٨هـ.

٥ ـ الداني: عثمان بن سعيد بن عثمان الداني المقرىء م سنة ٤٤٤هـ.

ترجمه ياقوت في المعجم ١٢/١٢٤ ـ ١٢٨ وترجمته عن نسخة له بخطه. وساقها.

٦ ـ عبدالله بن بلقين: آخر أمراء بني زيري في غرناطة، إذ تولى إمرتها سنة ٤٦٦هـ.

وذلك في كتابه: التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة.

٧ ـ أبو حامد الغزالي محمد بن محمد. المتوفي سنة ٥٠٥هـ. ترجم لحياته العقلية في رسالته: المنقذ من الضلال. مطبوعة.

وانظر: بحث بروكلمن في: المنتقي للمنجد ١/١٤ ـ ١٥.

٨ - ابن القطاع: أبو القاسم علي بن جعفر البغدادي الصقلي بن القطاع المصري اللغوي صاحب كتاب: الأفعال م سنة ٥١٤هـ. ترجم لنفسه في أواخر كتابه: الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة قاله ابن خلكان في: الوفيات وعنه ابن العماد في: الشذرات ٤/٤٦.

٩ - عبدالغافر بن اسماعيل الفارسي، المتوفي سنة ٥٢٩هـ. من علماء العربية، والتاريخ، والحديث.

ترجم لنفسه في كتابه: السياق في تاريخ نيسابور. كما ذكره ابن طولون في: الفلك المشحون ص/٦ ويأتى نقله في ترجمة السيوطي.

وانظر: الأعلام ٤/١٥٧.

١٠ - علي بن زيد البيهقي، المتوفي سنة ٥٦٥هـ. ترجم لنفسه في كتابه: مشارب التجار، كما في ترجمته من: معجم الأدباء لياقوت ٥/٢٠٨.

كشف الظنون ٢/١٦٤٦. بحث بـروكلمن في: المنتقى للمنجد ١/٣ ـ ٢٣.

١١ ـ عمـارة بن عـلي الحكمي اليمني. المتوفي سنة ٥٦٩هـ. في كتابه المسمى: النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية.

وهذا الكتاب يمثل سيرتـه الذاتيـة، وحياتـه السياسية وهو ممن تحول إلى مذهبالتشيع[1] فصلب في جماعة من أصحابه في عهد صلاح الـدين. والحمـدلله رب العالمـين. وهو غـير معـدود في العلماء ولكن في ذوي الرتب السياسية. وانظر: بحث بروكلمن في: المنتقى ١/١٨ ـ ٢١.

١٢ ـ أسامة بن منقذ. الفارسي المشهور في حروب المسلمين ضـد الصليبيين. المتـوفي سنة ٥٨٤هـ.

ترجم لنفسه في كتابه: الاعتبار. صنفه وهو ابن تسعين سنة. وهو مطبوع ومترجم الى عدة لغـات. وانـظر: بحث بـروكلمن في: المنتقى ١/١٦ ـ ١٨.

١٣ ـ أحمد بن علي بن المأمون النحوي م سنة ٥٨٦هـ. ترجمه ياقوت في معجمه ٤/ ١٧٥ وساق فيها جملة وافرة من ترجمته لنفسه ٤/ ١٧٥ ـ ١٨٤.

١٤ ـ أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي. المتوفي سنة ٥٩٧هـ. ضمن قدراً من نسبه في كتابه: لفتة الكبد وهي مطبوعة.

وانظر رسالة بروكلمن في المنتقى للمنجد ص/ ١٤.

١٥ ـ العماد الأصفهاني: أبو عبدالله محمد بن محمد بن حامد المتوفي سنة ٥٩٧هـ.

ترجم لنفسه في كتابه: البرق الشامي. كما في ترجمته من معجم الأدباء لياقوت ١٩/ ١٩.

وكشف الظنون ١/ ٢٣٩ وقال: بدأ فيه بذكر نفسه. ولطائف المنن ١/ ٣.

١٦ ـ ياقوت الحموي. المتوفي سنة

٦٢٢هـ. قال ابن طولون في: الفلك المشحون ص/٦: ومنهم أى من المترجمين لأنفسهم - من ذكر اسمه في حرفه كالفاسي وابن حجر وقد تبعتهما في ذلك، ومنهم من يذكره في آخر الكتاب، ووقعت في ذلك مناسبة لطيفة لياقوت لأن اسمه في حرف الياء انتهى ولطائف المنن ٣/١.

تنبيه:

هذه الترجمة لم أرها في مظنتها من المطبوعة والله أعلم.

١٧ - أبو شامة المقدسي: شهاب الدين أبو محمد عبدالرحمن بن اسماعيل المتوفي سنة ٦٦٥هـ.

ألف كتاب: الروضتين في أخبار الدولتين. وجعل له ذيلا ترجم لنفسه فيه في حديثه عن سنة ٥٩٩هـ. وهما مطبوعان. وانظر: تاريخ ابن كثير ٣٥/١٣ في وفيات سنة ٥٩٩هـ. ولطائف المنن ٣/١.

١٨ - ابن سعيد المغربي: علي بن موسى العنسي المتوفي سنة ٦٨٥هـ ترجم لنفسه في كتابه: المغرب في حلي المغرب. في صدر الجزء الأول منه. وهو مطبوع.
الأعلام للزركلي ٥/١٧٩.

١٩ - أبو الفداء الأيوبي صاحب حماة: اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن أيوب الملك المؤيد صاحب حماة. مؤرخ جغرافي م سنة ٧٣٢هـ.
بحث بروكلمن في: المنتقى ١/١٩ - ٢٠. الأعلام ١/٣١٧.

٢٠ - افتخار الدين جابر بن محمد بن محمد الخوارزمي الحنفي م سنة ٧٤١هـ.

ترجم لنفسه في جزء كما في الإعلان للسخاوي ص/٣٧٢. هكذا وجدته فيه. وفي الجواهر المضيئة ٢/٥ قال:
(جابر بن محمد بن محمد الخوارزمي افتخار الدين م سنة ٧٤١هـ).

فاسمه: جابر لا: حامد والله أعلم.

وانظر الفوائد البهية ص/٥٦ وفيها أرخ وفاته سنة ٧٦٧هـ.

٢١ ـ الذهبي: الامام الحافظ أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفي سنة ٧٤٨هـ.

جمع ترجمة لنفسه كما في الإعلان للسخاوي ص/٣٧٨ وله: المعجم لشيوخه ترجم لنفسه فيه والله أعلم.

تنبيه:
ذكر الذين ترجموا لأنفسهم في كتاب: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ـ لا يوجد في طبعة القدسي المطبوعة بمصر سنة ١٣٤٩هـ، بمطبعة الترقي.

٢٢ ـ ابن فرحون: عبدالله بن محمد ابن فرحون المالكي نزيل المدينة وقاضيها م سنة ٧٢٩هـ.

قال السخاوي في: التحفة اللطيفة ٣/٣٧:
(وهو صاحب تاريخ المدينة: نصيحة المشاور وتغذية المجاور. وله نظم كثير. ختم تاريخه بعدة قصائد منه. وترجمته مفرقة في تاريخه. فتطالع وتجمع).

٢٣ ـ لسان الدين بن الخطيب: محمد بن عبدالله السلماني الأندلسي المتوفي سنة ٧٧٦هـ.

ترجم لنفسه في كتابه: الإحاطة. وانظر: فهرس الكتاني ١/٣٧٦. ولطائف المنن ١/٣.

٢٤ ـ ابراهيم بن عبدالرحمن بن جماعة م سنة ٧٩٠هـ. جمعها لنفسه انتهى من الإعلان للسخاوي ص/٣٧٠. وانظر: الدرر الكامنة ١/٣٩. وقضاة دمشق لابن طولون ص/١١٢. ومعجم المؤلفين ١/٤٦

٢٥ ـ ابن خلدون: عبدالرحمن بن محمد ابن خلدون ابو زيد المتوفي سنة ٨٠٨هـ. ترجم لنفسه في تاريخ: العبر ٧/٣٩٧.

وأفردت في مجلدة باسم: التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا. وهي خاتمة كتابه المذكور إذ عقد لها فصلا بعنوان «التعريف بابن خلدون مؤلف الكتاب، ورحلته غربا وشرقا». وانظر: بحث بروكلمن في: المنتقى ١/٢١ ـ ٢٢.

٢٦ ـ والشمس محمد بن محمد بن الخضر العيزري الدمشقي المتوفي سنة ٨٠٨هـ.

له ترجمة جمعها لنفسه كما في الاعلان للسخاوي ص/٣٨٠. ومن كتابه هذا لخص السيوطي ترجمته في: إنباه الرواة ١/٢٢٢ ـ ٢٢٣.

٢٧ ـ العز ابن جماعة: محمد بن أبي بكر بن عبدالعزيز بن محمد بن العز ابن جماعة المتوفي سنة ٨١٩هـ.

له كراسة سماها (ضوء الشمس في أحوال النفس). ذكر فيها ترجمة نفسه.

كـما في الإعـلان للسخـاوي ص/٣٧٨، وشـذرات الـذهب ٧/ ١٣٩. وإنبـاه الـرواة للسيوطي ١/ ٦٣ وفيها ذكـر أن مولـده كان في ينبع. وكشف الظنون ٢/ ١٠٨٩.

٢٨ ـ الفاسي: محمد بن أحمد الحسني المكي أبو الطيب التقي الفاسي المتوفي سنـة ٨٣٢هـ. ترجم لنفسه في المحمدين من كتابه الموسـوعي العظيم: العقد الثمـين في تاريـخ البلد الأمين ١/ ٣٣١ ـ ٣٦٣. وانظر: لطائف المنن للشعراني ١/ ٣.

٢٩ ـ محمد بن محمد الجزري المتوفي سنـة ٨٣٣هـ. ترجم لنفسه في كتابه: غاية النهاية في طبقات القراء وهو مطبوع.

٣٠ ـ ابن حجر العسقلاني: حافظ المشرق والمغرب احمد بن عـلي. المتوفي سنـة ٨٥٢هـ. ترجم لنفسه في كتبه:

١ ـ الدرر الكامنة.

٢ ـ رفع الإصر ١/ ٨٥ ـ ٨٨.

٣ ـ إبناء الغمر.
٤ ـ المعجم المفهرس.
٥ ـ المجمع المؤسس.

ولتلميذه السخاوي كتاب في ترجمته سماه «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر» في مجلد ضخم. وانظر: لطائف المنن ١/٣.

٣١ ـ ابراهيم بن احمد بن ناصر أبو اسحاق بن الشهاب أبي العباس المقدسي الناصري الباعوني الدمشقي الصالحي الشافعي المتوفي سنة ٨٧٠هـ.

قال السخاوي في: الضوء اللامع ١/٢٦ - ٢٨:)وكتب هو لمن سأله في ترجمته وترجمة أبيه بعد أن أجاب: أنا في ذلك كجالب التمر إلى هجر والمتفاصح على أهل الوبر).

٣٢ ـ الثعالبي: أبو زيد عبدالرحمن بن مخلوف الثعالبي الجزائري المالكي م سنة ٨٧٥هـ.

ترجم لنفسه في كتابه (الجامع). وانظر: فهرس الفهارس ٢/ ٧٣٢.

٣٣ ـ البقاعي: برهان الدين ابـراهيم بن عمر البقاعي م سنة ٨٨٥هـ رحمه الله تعالى.

ترجم لنفسه في كتابه «عنوان الزمان في تراجم المشايخ والأقران» وهو مخطوط.

٣٤ ـ محمـد بن عبـدالـرحمن السخـاوي. المتـوفي سنة ٩٠٢هـ. تـرجم لنفسه في كتـابه: الضـوء الـلامـع في رجـال القـرن التـاسـع ٢/٨ ـ ٣٢. وهو مطبوع.

وفي سياق من أفردوا بالتراجم كما في الإعلان له ص/ ٣٧٩ قال: (وجامعة أبو الخير محمد بن عبدالرحمن السخـاوي جمعها لنفسـه إجابـة لمن سأله فيهـا). وانظر الكـواكب السائـرة للغزي ١/ ٥٣.

٣٥ ـ محمـد بن محمد بن عـلي بن عطيـة العوفي المزي أبو الفتح شمس الـدين الشافعي

المتوفي سنة ٩٠٦هـ. وهو من شيوخ ابن طولون. وذكر تلميذه هذا في مقدمة كتابه: الفلك المشحون ص/٦ أنه أفرد لنفسه ترجمة في مؤلف مستقل.

٣٦ ـ السيوطي: جلال الدين أبو الفضل عبدالرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد. المتوفي سنة ٩١١هـ.

ترجم لنفسه في كتابه: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة. مطبوع ١/٣٣٥ ـ ٣٤٤.

وترجم لنفسه برسالة مستقلة باسم: التحدث بنعمة الله تعالي. وترجم لنفسه في كتابه: طبقات النحاة الوسطى وقال فيها: وقد أردت أن يكون لاسمى ذكر في هذا الكتاب تبركا واقتداء بصنيع السلف ممن ذكر اسمه في تأليفه كالإمام عبدالغافر في: السياق. وياقوت الحموي في: معجم الأدباء وابن الخطيب في: تاريخ غرناطة. والتقي الفاسي في: تاريخ مكة. وأطالا في ترجمتهما جدا، وابن حجر في: قضاة مصر. وجماعة لا

يحصون. بواسطة: الفلك المشحون لابن طولون ص/٦.

وقال الشعراني في: لطائف المنن ١/٣: (إنه ذكر مناقب نفسه في: طبقات الفقهاء، وفي طبقات المحدثين، وفي طبقات المفسرين، وفي طبقات النحاة، وفي طبقات الصوفية، وفي طبقات المقرئين).

٣٧ ـ محمد بن علي بن طولون الدمشقي الحنفي المؤرخ المتوفي سنة ٩٥٣هـ. ترجم لنفسه بكتاب مستقل سماه: الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون. مطبوع.

٣٨ ـ الشعراني: عبدالوهاب بن احمد الحنفي الشعراني المتوفي سنة ٩٧٣هـ.

ترجم لنفسه بكتاب مفردسماه: لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق. في مجلدين مطبوع في نحو خمسمائة صفحة طبع بمصر عام ١٣٥٧هـ بمطبعة

عبدالحميد حنفي. وانظر: الأعلام للزركلي ٤/٣٣٢.

٣٩ ـ أبو الربيع المالكي.

ذكره الشعراني فيمن ترجم لنفسه كما ذكره في: لطائف المنن ٣/١. وهو شيخ أبي عبدالله القرشي.

٤٠ ـ أبو عبدالله القرشي.

ذكره الشعراني في مقدمة كتابه: لطائف المنن ١/٣. من الذين ترجموا لأنفسهم.

٤١ ـ ابن أبي منصور صفي الدين.

ذكره الشعراني فيمن ترجم لنفسه، كما في: لطائف المنن ١/٣.

٤٢ ـ بابا التنمبكتي: أحمد بن أحمد بن أحمد بن عمر التنمبكتي السوداني المالكي يعرف ببابا التنمبكتي م سنة ١٠٣٢هـ.

قال المحبى في: خلاصة الأثر ١/١٧٠:

(صاحب كتاب: الديباج قد ترجم نفسه في آخره فقال...). ثم ذكر عنه جملةمن مؤلفاته ومنها «نيل الإبتهاج بالذيل على الديباج».

فقول المحبى (صاحب الديباج) لعله صاحب (الذيل على الديباج) وهو مطبوع باسم: نيل الإبتهاج. ولم أر فيه ترجمةله ولا في الأحمدين منه. لكن المحبى في الخلاصة نقل منه فلعل المطبوع كان على نسخة مخرومة والله أعلم.

٤٣ - أبو بكر بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد الحسيني المعروف بابن الأهدل اليمني م سنة ١٠٣٥هـ. ترجم لنفسه نثرا ونظما. فبالأول سماه: نفحة المندل. والثاني أرجوزة سماها «الدرة الباهرة في التحدث بشيء من نعم الله الباطنة والظاهرة». خلاصة الأثر للمحبي ١/ ٦٤ - ٦٨.

٤٤ - العيدروس: عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيدروس اليمني الحضر موتي الهندي م ١٠٣٨هـ. ترجم لنفسه

في كتابه: «النور السافر عن أخبار القرن العاشر». خلاصة الأثر ٢/ ٤٤٠.

٤٥ ـ أحمد بن أبي الفتح شهاب الدين الحكمي المقري نزيل مكة م سنة ١٠٤٤هـ. ترجم لنفسه في رسالة سماها: «نسيمات الأسحار في ذكر بعض أولياء الله الأخيار» ذكر فيها شيوخه، وسنده.. كما في: خلاصة الأثر ١/ ١٦٤.

٤٦ ـ نجم الدين الغزي: محمد بن محمد بدر الدين العامري نجم الدين الغزي الشافعي م سنة ١٠٦١هـ.

ترجم لنفسه في كتابه في ترجمة والده المسمى: بلغة الواجد في ترجمة الشيخ الوالد. وفي كتابه: الكواكب السائرة. وترجمه المحبي في خلاصة الأثر ٤/ ١٨٩ ـ ١٩٢ مما سمعه هو نفسه عنه ومن ترجمته لنفسه. وانظر ١/ك ـ س من مقدمة محقق: الكواكب السائرة. وفهرس الفهارس ٢/ ٦٦٩.

٤٧ ـ الشهاب الخفاجي: أحمد بن محمد المصري القاضي المتوفي سنة ١٠٦٩هـ. ترجم لنفسه في كتابه: ريحانة الألباء ٢/٣٢٧ وانظر: أعلام الزركلى ١/٢٢٨. والفوائد البهية للكنوي ص/٢٤٢. وخلاصة الأثر للمحبى ١/٣٣٢.

٤٨ ـ أحمد بن علي الدمشقي الخلوتي المعروف بابن سالم العمري الحنبلي م سنة ١٠٨٦هـ. قال في خلاصة الأثر ١/٢٥٤: (وله رسالة: الحسب وقفت عليها ورأيته قد ذكر في آخرها مبدأ أمره وما انساق اليه حاله فجردت منها ما لزمني إثباته في ترجمته..).

٤٩ ـ الشلي: محمد بن أبي بكر بن أحمد الشلي الحضرمي ثم المكي م سنة ١٠٩٣هـ. ترجم لنفسه في تاريخه «نفائس الدرر كما ذكره المحبي في: خلاصة الأثر ٣/٣٣٦ وعنه نقل ترجمته.

٥٠ ـ المحبي: محمد أمين بن فضل الله

المحبي المتوفي سنة ١١١١هـ. ترجم لنفسه في كتابه: نفحة الريحانة ٥/ ٤٩ ـ ٧٩.

٥١ ـ العجيمي: الحسن بن علي بن يحيى العجيمي م سنة ١١١٣هـ. بالطائف. إسبال الستر الجميل على ترجمة العبد الفقير. الحسن العجيمي مخطوطة في مكتبة الحرم. وانظر: الأعلام ٢/ ٢٢٣.

٥٢ ـ المنقور: أحمد بن محمد المنقور التميمي النجدي من علماء الحنابلة وفضلائهم. توفي سنة ١١٢٥هـ. ألف رسالة عن تاريخ نجد. ذكر ترجمته فيها كما في كتاب: علماء نجد لابن بسام ١/ ١٩٦.

٥٣ ـ أحمد بن قاسم البوني المتوفي سنة ١١٣٩هـ. له كتاب: التعريف بما للفقير من التواليف. كما في ترجمته من: فهرس الفهارس ١/ ٢٣٧. وفي: شجرة النور الزكية ص/ ٣٢٩. والأعلام للزركلي ١/ ١٨٩.

٥٤ ـ محمد بن مصطفى الغلامي الموصلي الشافعي م سنة ١١٨٦هـ.

ترجم لنفسه في كتابه: شمامة العنبر والزهر المعنبر ص/١٦٠ ـ ١٧٢. طبع المجمع العلمي العراقي سنة ١٣٩٧هـ.

وقال فيها ص/١٦٢: (ما رأيت من ترجم نفسه قبلي). وهذا في مبلغ علمه وإلا فقد علمت من ترجم لنفسه قبله والله أعلم.

لطيفة: ألف الغلامي كتابه هذا عام ١١٦٨هـ وعنوانه «شمامة العنبر» توافق هذا التاريخ بالأبجد والله أعلم.

٥٥ ـ محمد بن الطيب القادري. المتوفي سنة١١٨٧هـ. ترجم لنفسه في: فهرسته. وفي خاتمة كتابه: التقاط الدرر.

٥٦ ـ محمد بن أحمد المعسكري الجليلي، المعروف بأبي رأس. المتوفي سنة ١٢٣٩هـ. ترجم لنفسه باسم: فتح الإله ومنته في التحدث

بفضل ربي ونعمته. كما في: فهرس الفهارس ١/ ١٥٠.

٥٧ ـ الشوكاني: محمد بن علي الشوكاني م سنة ١٢٥٠هـ رحمه الله تعالى ترجم لنفسه في كتابه: البدرالطالع ٢/ ٢١٤ ـ ٢٢٥.

٥٨ ـ الالوسي: محمود بن عبدالله الالوسي البغدادي المتوفي سنة ١٢٧٠هـ. ألف رسالة في ترجمته وسيرته. كما ذكره الكتاني في: فهرس الفهارس ١/ ١٣٩. وانظر: الأعلام ٨/ ٥٣.

٥٩ ـ الطهطاوي: رفاعة رافع بن بدوي بن علي الطهطاوي م سنة ١٢٩٠هـ. في مجلة مجمع اللغة العربية بمصر ٨/ ٨٠ ذكر فيها أنه ترجم لنفسه. وترجم له غيره من العرب والغرب. وانظر: الأعلام ٣/ ٥٥ ـ ٥٦.

٦٠ ـ اللكنوي: أبو الحسنات محمد عبدالحي اللكنوي الهندي المتوفي سنة ١٣٠٤هـ. رحمه الله تعالى. ترجم لنفسه في آخر كتابه:

الفوائد البهية ص/٢٤٨ ـ ٢٤٩ ترجمة مختصرة. وفي كتابه (النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير). كما في: فهرس الفهارس ٢/٧٢٩.

٦١ ـ أحمد فارس الشدياق. المتوفي سنة ١٣٠٤هـ. وانظر: الأعلام ١/١٨٤. ولم يذكر أنه ترجم لنفسه. وقد ذكر أمين نخلة في كتابه: في الهواء الطلق أنه ترجم لنفسه والله أعلم.

٦٢ ـ الدمنتي البجموعي علي بن سليمان المتوفي سنة ١٣٠٦هـ. ترجم لنفسه في: فهرسته. كما في فهارس الكتاني ١/١٧٦.

٦٣ ـ محمد صديق خان. العالم السلفي المشهور. المتوفي سنة ١٣٠٧هـ. ترجم لنفسه في كتابه: أبجد العلوم ٣/٢٧١ ـ ٢٨٣ وفي كتابه: الحطة. كما في فهرس الفهارس ١/٣٦٢. وفي كتابه: التاج المكلل ص/٥٤١ ـ ٥٥٠.

٦٤ ـ علي مبارك. من أدباء مصر ومؤرخيها. توفي سنة ١٣١٢هـ. ترجم لنفسه في

كتـابه: الخـطط التوفيقيـة. مطبـوع في عشرين جزءا. وترجمته في ٩/٣٧ بقلمه كما في الأعلام ١٣٩/٥.

٦٥ ـ محمد عبده. المتوفي سنة ١٣٢٣هـ.
في رحلته.

٦٦ ـ أبو الهدى الرفاعي محمـد بن حسن الصيـادي الحلبي الاسلامبـولي من علماء صدر القـرن الرابـع عشرالهجـري م سنة ١٣٢٧هـ.
ترجم لنفسه في كتابه: الفـرقان الـدافع بـالحق أباطيل أهل البهتان.

كـما في فهرس الفهـارس ١٦٣/١ ـ ١٦٤.
ومقدمة كتابه: ضوء الشمس ٢٣/١. والأعلام للزركلي ٣٢٤/٦ وقد وهم في تاريخ وفاته حيث أرخها سنة ١٣٢٨.

٦٧ ـ أحمد بك الحسيني م سنة ١٣٣٢هـ.
ترجم لنفسه في مقدمة كتابه: «القول الوضاح في أن الأكل من الأضحية المعينة بالجعل منه سنـة

ومنه مباح». وهي في ٧٦ صفحة وترجمته في مقدمتها في نحو أربع صفحات. طبعت في بولاق عام ١٣٢٢هـ. والأعلام ١/ ٨٩. ومعجم المؤلفين ١/ ١٥٧.

٦٨ ـ أحمد شوقي. الشاعر المصري المشهور. المتوفي سنة ١٣٥١هـ ترجم لنفسه باسم: مذكرات. انظر: الأعلام ١/ ١٣٣ ـ ١٣٤.

٦٩ ـ محمد رشيد بن علي رضا. صاحب المنار. المتوفي سنة ١٣٥٤هـ.

٧٠ ـ الطهطاوي: أحمد رافع بن محمد بن عبدالعزيز الطهطاوي الحنفي م سنة ١٣٥٥هـ. ترجم لنفسه في كتابه: الثغر الباسم. انظر: فهرس الفهارس للكتاني ٢/ ٦٠٥ وتعليقات احسان عباس عليه. والأعلام للزركلي ١/ ١٢١.

٧١ ـ محمد حبيب الله بن أحمد ما يأبي

الشنقيطي المتوفي سنة ١٣٦٣هـ. ترجم لنفسه في كتابه: دليل السالك إلى موطأ الإمام مالك. مطبوع.

٧٢ ـ مصطفى بن حسن بن أحمد بن عبدالرازق. المتوفي سنة ١٣٦٦هـ. ترجم لنفسه في بحوثه: مذكرات مسافر، ومذكرات مقيم، ومذكراته اليومية. ونشر شيء منها في الصحف المحلية، بتوقيع: مذكرات «الشيخ الفزاري». وانظر: الأعلام ٨/١٣٢.

٧٣ ـ عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني المتوفي سنة ١٣٦٨هـ ترجم لنفسه في صدركتابه: فهرس الفهارس والأثبات. وفي حرف الكاف منه ١/٤٨٢.

٧٤ ـ أحمد أمين. المصري المشهور. المتوفي سنة ١٩٥٤م ترجم لنفسه في كتاب مفردباسم: حياتي. مطبوع.

٧٥ ـ راغب الطباخ م سنة ١٣٧٠هـ.

مستـدرك الأعـلام للزركـلي ١٠/١٠. ومعجم المؤلفين ٩/٣٠٥.

٧٦ ـ محمـد كرد عـلي الدمشقي. الأديب اللغوي المشهور. المتوفي سنة ١٣٧٢هـ. وهو: محمد بن عبدالرازق بن محمد كرد علي. ترجم لنفســه في كتابــه: خــططالشــام ٦/٤١١. ومـذكـرات كــردعـلي ١/٩٩، ٣٠٧، ٦٤٩. وانظر: بحث بروكلمن في: المنتقى ١/٢٢.

٧٧ ـ خليل السكاكيني الفلسطيني الأديب المتوفي سنة ١٣٧٢هـ. تـرجم لنفسه في كتـاب سماه: كذا أنا يادنيا. كما في كتاب: في الهواء الـطلق لأمين نخلة. وانـظر: أعلام الـزركـلي ٢/٣٦٩.

٧٨ ـ محمد رضا الشبيبي العراقي الأديب الشاعر النجفي م سنة ١٣٨٥هـ.

ترجمه الزركلي في: الأعلام ٦/١٢٧ ـ ١٢٨ ذكر في مصادرها: أن ترجمـة له عنـد الزركـلي

بخط المترجم له في ١٣ صفر سنة ١٣٣٠هـ.
وهو أديب مشهور وشاعر مجيد ومن جيد شعره قوله:

فتنة الناس وقينا الفتنا
باطل الحمد ومكذوب الثنا
أيها المصلح من أخلاقنا
أيها المصلح الداء هنا
كلنا يطلب ما ليس له
كلنا يطلب ذا حتى أنا
ربما تعجبنا مخضرة
أربع في الأصل كانت دمنا

إلى آخرها وقد سقتها في كتاب: تغريب الألقاب العلمية في طبعته الثانية المرتقبة قريبا بإذن الله تعالى.

٧٩ ـ محمد البشير بن عمر الإبراهيمي المغربي م سنة ١٣٨٥هـ ترجم لنفسه ترجمة حافلة بعنوان «أنا». منشورة في: مجلة مجمع اللغة العربية بمصر ٢١/١٣٥ ـ ١٥٤. وانظر: معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض ص/١٣.

٨٠ ـ الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي صاحب كتاب «الأعلام» المشهور م ١٣٩٦/١٢/٣هـ. ترجم نفسه في: المستدرك الأول على: الأعلام ص/٢٥٧ ـ ٢٦٠.

٨١ ـ محمد محمد مخلوف. ترجم لنفسه في أخريات كتابه: شجرةالنور الزكية ص/٤٤٧. وقد فرغ من تأليفه عام ١٣٤٠هـ.

٨٢ ـ طه حسين. الأديب المصري المشهور المتوفي سنة هـ. ترجم لنفسه في كتاب مفرد باسم: الأيام. مطبوع في ثلاثة أجزاء. وانظر: بحث بروكلمن في: المنتقى ٢٢/١. وعالم المكفوفين لأحمد الشرباصي ١٣٢/٢.

٨٣ ـ عبدالرحمن الرافعي. المتوفي سنة هـ. ترجم لنفسه في كتابه: مذكراتي.

٨٤ ـ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري صاحب طنجة ونزيل مصر م سنة هـ. ترجم لنفسه فيما يلي:

١ ـ إتحاف الأكابر بذكر ما لبعض أحمد بن الصديق من المآثر.

٢ ـ البحر العميق في مرويات ابن الصديق.

مازالا مخطوطين.

٨٥ ـ أبو محمد عبدالحق بن محمد بن الهاشم بن رمضان الهاشمي المحدث الهندي ثم المكي السلفي م سنة ١٣٩٤هـ. بمكة حرسها الله تعالى.

ترجم لنفسه بعنوان (هذه عقيدتي وترجمتي) وهي مطبوعة في المجموعة الثالثة من رسائلة ص/١٢٧ ـ ١٤٢.

تنبيه:

توفي الشيخ رحمه الله تعالى ظهر الخميس الثاني عشر من شهر شوال عام أربع وتسعين بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة وذلك في مكة حرسها الله تعالى. وصلي عليه بالمسجد الحرام صلاة العشاء ثم نقل إلى المدينة النبوية وصلي عليه بعد صلاة الفجر ليلة الجمعة. ودفن بالقيع

بين ما يشار إليه بالقيع بأنه قبر مالك وقبر ابراهيم عليه السلام. وأمام قبر سعد بن معاذ رضي الله عنه وقد أخبرني بعض تلامذته بذلك وأنه رحمه الله لم يوص بذلك لكن اجتهد أبناؤه بدفنه بالمدينة لأنه كان يكثر في دعاءه من أن يكون موته ببلد رسوله صلى الله عليه وسلم.

٨٦ ـ عبدالله بن محمد بن الصديق الغماري. ترجم لنفسه بكتاب سماه: «سبيل التوفيق في ترجمة عبدالله بن الصديق» مخطوط والمؤلف في الأحياء. وترجم لنفسه في آخر كتابه: بدع التفاسير.

٨٧ ـ عبدالعزيز بن محمد بن الصديق الغماري صاحب طنجة. ترجم لنفسه في كتاب سماه: «تعريف المؤتس بترجمةنفسي». والكتاب مخطوط والمؤلف في الأحياء حتى تقييد هذا عام ١٤٠٤هـ.

وبهذا أنتهى ما وجدته ممن ترجم لنفسه والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم.

ملحق لهذه الرسالة

وبعد تصحيح تجارب الطبع لهذه الرسالة وجدت في: مجلة المجمع العلمي العراقي الجزء الأول، المجلد/ ٣٤ لعام ١٤٠٣ هـ مقالاً بعنوان «تاريخ العلماء وفهارس المصنفات في المصادر العربية» للأستاذ صالح بن أحمد العلي، ذكر في آخرها مما يتعلق بموضوع هذه الرسالة ما نصه:

أما التراجم الذاتية التي كتبها العلماء لأنفسهم وذكروا في كثير منها ما الفوه فقد ذكر ابن أبي اصيبعة منها ما تحدث به حنين عن نفسه وكتب حنين (٢٧٣)، وحديث السرخسي عن نفسه (٢٩٢) والكتاب الذي ألّفه ابن الهيثم «فيما صنعه وصنّفه من علوم الأوائل إلى سنة ٤١٧، ثم أضاف إليه ما قرأه بعد ذلك إلى سنة ٤١٨، وما لحق بذلك إلى سنة ٤٢٩ (٥٥٢ ـ ٨) وذكر القفطي انه وجد أوراقاً بخط أبي علي المحسن بن إبراهيم الصابي «تشتمل على ذكر نسب أبي

الحسن ثابت بن قرة بن مروان هذا وعلى ذكر ما صنفه من الكتب على استيفاء واستقصاء فالحقتها تلو هذه» (١١٦).

أدرك عدد من العلماء المكثرين من التـأليف أهمية تصنيف كتبهم تبعاً لأهميتها في الدراسة في رأيهم، وقـد ذكرت المصـادر عدداً ممن ألّف في ترتيب، كتبه وممن ذكرهـم في ذلك ابن النـديم افلاطون حيث يقـول عنه إنـه «يرتب كتبـه في القراءة، أن يجعل كل مرتبة أربعة كتب يسمى ذلك رابوع» (٣٠٧)، غير أن ابن النديم لم ينقل أسماء الكتب تبعاً لترتيبها، ولكنه ذكر أن «ثاون المتعصب لفلاطين له من الكتب كتاب مـراتب قراءة كتب فلاطن وأسـماء ما صنفـه» (٣١٥)، وانظر القفطي (١٧، ٢٦٨) وقد نقل ابن النديم كتب أفـلاطـون «من ثـاون، وتبعـاً لتـرتيبـه» (٣٠٦ - ٧).

ويذكر إبن النديم أن بطليموس الغريب كان يتوالى ارسطاليس ولـه من الكتب كتاب أخبـار

ارسطاليس ووفاته ومراتب كتبه (٣١٥) وانظر القفطي ٩٠).

وألّف جالينوس كتاباً عنوانه «في مراتب قراءة كتبه» وصفه حنين بأنه «مقالة واحدة وغرضه أن يخبر كيف ينبغي أن ترتب كتبه في قراءتها كتاباً بعد كتاب، وأولها إلى آخرها ولم أكن ترجمت هذه المقالة إلى السريانية، وقد ترجمها ابنه اسحاق لبختيشوع، واما إلى العربية فترجمتها انا لابي الحسن أحمد بن موسى ولا أعلم أن أحداً ترجمها قبلي» (٣) وانظر إبن أبي أصيبعة ومن هذا الكتاب ترجمة لقسطا بن لوقا مخطوطة في مكتبة ملك بطهران ٦١٨٨ (ص ٤ فما بعد) وفي ايا صوفيا (رقم ٣٥٩٣) ص ١٠٣ ـ ١٠٦، وقد بحثها ما ير هوف في مقال عن الكتب الصحيحة والمنسوبة إلى جالينوس.

ذكر ابن جلجل في آخر كتابه «طبقات الأطباء والحكماء» «ووصفت أيها الشريف في آخر هذه الرسالة تأدبي وسيرتي وكيف كان طلبي،

وتوخيت الصدق، والله الشاهد على ما أقول، ولم أر إخلاء الرسالة من ذلك لما فيه من تخليد الذكر وجميل النشر» (١١٦) غير أن هذه الترجمة الذاتية غير موجودة في المطبوعة التي اعتمد في نشرها على مخطوطة فريدة، ولعلها كانت مصدر ابن الابار في المعلومات الواسعة التي قدمها عن حياة ابن جلجل في كتاب التكملة (١/١٠١).

ونقـل القفـطي (٤١٣) وابن أبي اصيبعـة (٤٣٧) عن الجـوزجاني تـرجمة حيـاة ابن سينـا ومادرسه من الكتب، ولعل هذه الترجمة منقولة عن ما كتبه ابن سينا وقائمة كتبه (ابن أبي اصيبعة ٤٥٧).

ونقل ابن أبي اصيبعة ما كتبه علي بن رضوان عن سيرته وكيفية تعلمه صناعة الطب (٥٦١ ـ ٥٦٢)، وانظر أيضاً ما ذكره في كتاب «النافع» في كيفية تعلم صناعة الطب (١٥٤).

وذكر ابن أبي اصيبعة السيرة التي ألفها عبد

اللطيف البغدادي لنفسه، وأورد كثيراً من هذه السيرة (٦٨٣ ـ ٦٩٣ وانظر أيضاً ص ٣٧٥).

وكتب ابن بطلان (٤٥٥) إلى هلال بن المحسن يصف رحلته من بغداد إلى انطاكية (القفطي ٢٩٤ عن كتاب الربيع لمحمد بن هلال بن المحسن وانظر ياقوت (٤/ ٣٣٩، ٢/ ٦٧٢).

وبه انتهت هذه الوجادة والله أعلم.

مطابع دار الهلال للأوفست
الرياض : تلفون ٤٠١٥٢٦٨